الأربَعُونَ النَّبَوِيَّةَ

فِي سلوةِ الْمَرِيضِ







جمعها

د. زكريا شعبان الكبيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الكريم، سيِّدنا وحبينا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعدُ: فهذه كرَّاسة فيها أربعون حديثًا نبويًا، تخصُّ المرض وفضل الصَّبر عليه، خَرَجَت مِنْ رَحِمِ المعاناة، إذْ كتبتُها وأنا أنام على سماع أنين أمِّي، واستيقظ على الذهاب معها إلى مختبرٍ، أو إلى عيادةٍ، أو إلى مستشفى؛ وذلك أنَّها ابتليتْ بمرضٍ في (البنكرياس)، والله وحْدَه يعلم الألم والبلاء الذي تعيشه ونعيشه؛ فقلوبنا تكاد أنْ تخرج مِنْ أجسادنا قبل خروج نتائج التحليلات أو صور الأشعَّات، ومن لم يعان لا يدرك المعاني، ونسأل الله السَّلامة لنا ولجميع المسلمين.

وإذا كان الحال على ما وصفتُ، والأمر على ما بيَّنت، فإنِّي كنت -وما زلتُ- أخفِّف عنها بمحفوظي مِنَ الأحاديث النبويَّة، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيَّة، فأرى أثر التذكير حسنًا؛ ولما رأيتُ ذلك نشطت في تصنيف هذه الرسالة؛ ليعم النفع؛ رجاء أن تقع في يد إخواني المرضى؛ لتكون سلوة ومواساة وتذكيرًا لهم؛ فإنَّ بتذكُّر الجزاء يهون وجع البلاء، وليعلموا أنَّ الله ما ابتلاهم لهوانهم عليه، قال الله ختامًا قصة نبيِّه أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: {**وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**}، قال الإمام ابن كثير(774هـ) رحمه الله في تفسيره362/5: (أَي: وجعلناهُ في ذلكَ قُدوةً؛ لِئَلَّا يَظُنَّ أَهل البلاء أَنَّما فعلنا بِهِم ذلكَ؛ لِهوانِهِم علينا؛ وليتأسَّوا به في الصَّبر على مقدورات اللَّه وابتلائه لعباده بما يشاء، وله الحكمة البالغة في ذلك).

هذا، وإني قد جعلتها أربعين حديثًا؛ تيمنًا بالأربعين النووية؛ للإمام النووي(676هـ) رضي الله عنه، التي عمَّ نفعها، وبورك في انتشارها، وقد أسميتها: (**الأربعون النبوية في سلوة المريض**)، وقد جاءت متفرقة المعاني، متباينة المباني، مخرَّجة محكومًا عليها، راجيًا مِنَ الله غُنْمَها، وممن يقرؤها الدُّعاء لأمِّ كاتبها بالشفاء العاجل.

وكتب ذلك: د. زكريا شعبان الكبيسي/ الرمادي العراقية

23/جمادى الأولى 1440هـ

طب نفساً بالدعاء ولا تتعجل الإجابة

1. عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**))[1].

أبشر فما من داء إلا وله دواء

2. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**))[2]. (داء: مرض).

أحسن الظنَّ بالله واصبر؛ فهو أرحم بنا من أمهاتنا

3. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟**)) قُلْنَا: لَا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**))[3]. (طارحة: مُلقية).

لتهنأ نفسك؛ فربك يطهرك من الذنوب

4. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**))[4].(نصب: تعب. وصب: مرض. غم: كرب).

---

(1) أخرجه: البخاري(6340)، واللفظ له، ومسلم(2735).

(2) أخرجه: البخاري(5678).

(3) أخرجه: البخاري(5999)، ومسلم(2754)، واللفظ له.

(4) أخرجه: البخاري(5641)، واللفظ له، ومسلمٌ(2573).

5. وعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: ((**كَفَّارَاتٌ**))، قَالَ أُبَيٌّ: وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: ((**وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا**))، قَالَ: فَدَعَا أُبَيٌّ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعْكُ حَتَّى يَمُوتَ فِي أَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ، وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ، إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ[1]. (الوعك: الحمَّى).

6. وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَسَقِمَ جَسَدِي، وَذَهَبَ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا يَبْلَى، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُرْزَأُ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، وَإِذَا ابْتَلَاهُ صَبَّرَهُ**))[2]. (يبلى: يُبتلى. يرزأ: يصاب).

7. وعَنْ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا غَمَضَتْ عَيْنِي مُنْذُ سَبْعِ لَيَالٍ وَلَا أَحَدٌ يَحْضُرُنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يَا أَخِي اصْبِرْ، يَا أَخِي اصْبِرْ؛ تَخْرُجْ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا**)) قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**سَاعَاتُ الْأَمْرَاضِ يَذْهَبْنَ بِسَاعَاتِ الْخَطَايَا**))[3]. (فأكب: لقاه في وجهه).

(1) أخرجه: أحمد(11183)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(180)، والنسائي في الكبرى(7447)، وأبو يعلى(995)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(2219)، والطبراني في مسند الشاميين(1223)، وأبو نعيم في الحلية85/6، والبيهقي في الشعب(9409)، وصححه ابن حبان(2928)، والحاكم(7845).

(2) أخرجه: ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(83)، وفي الصبر والثواب؛ له(181)، وهو من رواية الحسن عن أبي سعيد رضي الله عنه، ولم يسمع منه.

(3) أخرجه: ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(34)، وتمام في فوائده(207)، والبيهقي في الشعب(9455)، وفيه ضعفٌ. ينظر: فيض القدير؛ للمناوي80/4(4619).

إذا أقعدك المرض فلا تحزن؛ فإنَّ أعمالك تكتب كما كنت تعملها قبل المرض

8. عَنْ أَبِي مُوْسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلِيْهِ وَسَلَّم: ((**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**))[1]. (صحيحًا: سليمًا).

إن أعياك المرض فاصبر؛ فإنَّ عاقبته الجنة

9. عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: ((**إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ**)) فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا[2].

أبشر؛ فما أنت فيه إلا كفارة ذنوب أو رفع درجات

10. عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ**))[3].

للاصطفاء للإيمان أمارة

11. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلاَءِ، وَالفَاجِرُ كَالأَرْزَةِ، صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ**))[4].

(الخامة: الغضة الرطبة من النبات. كفأتها: أمالتها. صماء: صلبة شديدة).

---

(1) أخرجه: البخاري(2966).

(2) أخرجه: البخاري(5652)، واللفظ له، ومسلم(2576).

(3) أخرجه: البخاري(5640)، ومسلم(2572)، واللفظ له.

(4) أخرجه: البخاري(5644)، واللفظ له، ومسلم(2809).

ليقربك منه؛ فإنَّه يبتليك

12. عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ**))[1]. (يصب منه: أي يبتليه بالمصائب؛ ليثيبه عليها، ويطهره بها).

لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة وكفى به أسوة

13. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: ((**أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ**)). قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: ((**أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**))[2]. (الوعك: الحمى).

14. وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: ((**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**))[3].

إذا أخذ منك شيئاً عوضك خيراً منه

15. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**)) يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ[4].

---

(1) أخرجه: البخاري(5445).
(2) أخرجه: البخاري(5647)، واللفظ له، ومسلم(2571).
(3) أخرجه: البخاري(5646)، واللفظ له، ومسلم(2570).
(4) أخرجه: البخاري(5653).

ليغتبط قلبك؛ فحتى زيارتك فيها خير وفير

16. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي**))[1].

17. وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**أَيُّمَا رَجُلٍ عَادَ مَرِيضًا، فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ**))، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الصَّحِيحُ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: ((**تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ**))[2]. (غمرته: وسعته وغطته. تحطُّ عنه: ترتفع عنه).

(1) أخرجه: مسلم(2569).

(2) أخرجه: عبد الرزاق(6764)، وأحمد(13673)، وابن أبي دنيا في المرض والكفارات(59)، واللفظ له، والحارث في مسنده(252)، وأبو يعلى(3429)، والطبراني في الأوسط(8851)، وفي الصغير؛ له(519)، وأبو نعيم في الحلية161/8، وفي تأريخ أصبهان؛ له(111)، والبيهقي في الشعب(8748). وإسناده ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد297/2، وفيض القدير141/3.

المسلم في نعمة رغم الابتلاء

18. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**} [1]، بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا**))[2].

(النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث).

أنت ذهب يُنقَّى بالمرض

19. عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: ((**مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟**))، قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: ((**لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**))[3].

(تزفزفين: تتحركين ترتعدين. خبث: ما تلقيه النار من وسخ الحديد).

20. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ**))[4]. (الإبريز: الخالص).

---

(1) سورة النساء، من الآية: 123.

(2) أخرجه: مسلم(2574).

(3) أخرجه: مسلم(2575).

(4) أخرجه: ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(27)، والطبراني في الكبير(7698)، والبيهقي في الشعب(9454)، وصححه الحاكم(7878)، والصواب ضعفه؛ وذلك أنَّ مداره على عفير بن معدان، وفيه ضعفٌ، وقد نصَّ أبو حاتم على أنه يكثر عن سليم، عن أبي أمامة بما لا أصل له. ينظر: ميزان الاعتدال83/3ترجمة(5679).

المرض يمنعُك وربُّك يكتب الأجر لك

21. عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: ((**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ**))[1].

(قطعتم: عبرتم . حبسهم: منعهم).

22. عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، ثُمَّ مَرِضَ، قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا، حَتَّى أُطْلِقَهُ، أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ**))[2].

(طليقًا: معافى. أكفته: أضمه، أي: أتوفاه).

ما ابتلاك؛ إلا ليطهرك

23. عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ: ((**أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**))[3].(خبث: هو ما تلقيه النار من وسخ الذهب والفضة إذا أذيبا).

---

(1) أخرجه: مسلم(1911)، وأخرجه: البخاري(4423)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(2) أخرجه: معمر(20308)، وأحمد(6895)، واللفظ له، والبزار(2413)، وأبو نعيم في الحلية309/8، والبيهقي في الكبرى(6546)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(26).

(3) أخرجه: عبد بن حميد(1564)، وأبو داود(3092)، واللفظ له، والطبراني في الكبير(340)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة(7995). والحديث حسَّنه ابن مفلح في الآداب الشرعية200/2، وجوَّد إسناده المناويُّ في فيض القدير14/7.

عافيتك قد تتمناها مرضاً يوم القيامة

24. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يَوَدُّ أَهْلُ العَافِيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ**))[1]. (قرضت: قطعت).

من حبه لك جعل طرقاً لطهارتك

25. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**))[2].

26. وعنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُودُهُ مِنْ شَكْوًى أَصَابَهُ، وَامْرَأَتُهُ تُحَيْفَةُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، قلنا: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بِتُّ بِأَجْرٍ – وَكَانَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْحَائِطِ – فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ؟ قَالُوا: مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ، فَنَسْأَلُكَ عَنْهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**مَنِ أنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَبِسَبْعِ مِائَةٍ، وَمَنِ أنْفَقَ**

---

(1) أخرجه: الترمذي(2402)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(202)، والطبراني في الصغير(241)، والبيهقي في الشعب(9451)، وفي الكبرى؛ له(6553)، والخليلي في الإرشاد(190). قال الترمذي عقيبه: (وَهَذَا حديثٌ غريبٌ لا نَعرِفُهُ بهذَا الإسناد إلَّا من هذا الوجه، وقدْ روى بعضُهُم: هَذَا الحديث عن الأعمشِ، عن طلحة بنِ مُصَرِّفٍ، عن مسروقٍ، قولهُ؛ شيئًا من هذَا). وأعلَّه الدارقطني في العلل بالانقطاع(3229).

(2) أخرجه: ابن أبي شيبة(10811)، وأحمد(7859)، وهنَّاد في الزهد(402)، والبخاري في الأدب المفرد(494)، والترمذي(2399)، وابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه(108)، وفي المرض والكفارات؛ له(40)، وأبو يعلى(5912)، وابن شاهين في فضائل الأعمال(461)، والبيهقي في الآداب(736)، وفي الشعب؛ له(9376)، وفي الكبرى؛ له(6543). وصححه الترمذي(2399)، وابن حبان(2913)، والحاكم(1281)، وأبو نُعيم في الحلية265/3.

عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، أَوْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ مَازَ أَذًى، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلاهُ اللَّهُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ))[1]. (مَازَ: نحاه وأزاله).

27. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ، وَلَا مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ، يَمْرَضُ مَرَضًا إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ**))[2].

(قص: نقص وأخذ).

28. عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: بِالصِّحَّةِ لَا بِالْمَرَضِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا يَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ**))[3]. (المليلة: حرارة الحمى ووهجها. خردل: نبات معروف).

---

(1) أخرجه: الطيالسي(224)، وابن أبي شيبة في الأدب(110)، وفي المصنف؛ له(26647)، وأحمد(1690)، واللفظ له، والدارمي(1773)، وابن أبي عاصم في الجهاد(73)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة(811)، والنسائي(2233)، وفي الكبرى؛ له(2554)، وأبو يعلى(978)، والدولابي في الكنى والأسماء(86)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(2215)، والشاشي في مسنده(265)، والبيهقي في الشعب(3294)، وفي فضائل الأوقات؛ له(58)، وفي الكبرى؛ له(6542)، وصححه ابن خزيمة(1892)، والحاكم(5153)، وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح109/10.

(2) أخرجه: الطيالسي(1882)، وأحمد(14725)، والبخاري في الأدب المفرد(508)، واللفظ له، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(233)، والحارث(244)، وأبو يعلى(2305)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(2222)، وابن الأعرابي(544)، وابن شاهين في الترغيب والترهيب(400)، وأبو نعيم في تأريخ أصبهان(1551)، وصححه ابن حبان(2927)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد301/2: (ورجالُ أحمدَ رجال الصحيح).

(3) أخرجه: أحمد(21728)، واللفظ له، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(41)، والحارث(245)، والطبراني في الأوسط(634)، وفي مسند الشاميين؛ له(351)، وابن شاهين في الترغيب(402)، والبيهقي في الشعب(9432)، وفيه ضعفٌ. ينظر: مجمع الزوائد29/3، وفيض القدير456/2.

ربُّك يهيئك للمنزلة التي يريدها لك بالابتلاء والصبر عليه

29. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَ لِجَدِّهِ صُحْبَةٌ، أَنَّهُ خَرَجَ زَائِرًا لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَبَلَغَهُ شَكَاتُهُ قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَائِدًا وَمُبَشِّرًا. قَالَ: كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا كُلَّهُ؟ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ زِيَارَتَكَ فَبَلَغَتْنِي شَكَاتُكَ، فَكَانَتْ عِيَادَةً وَأُبَشِّرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ**))[1].

انظر -رعاك الله- عاقبة صبرك على مرضك

30. عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ: ((**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ. فَقَالَ: انْظُرَا مَاذَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ. فَإِنْ هُوَ – إِذَا جَاؤُهُ – حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. رَفَعَا ذلِكَ إِلَى اللهِ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ، إِنْ تَوَفَّيْتُهُ، أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ. وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ**))[2]. (عوّاده: زوَّاره).

---

(1) أخرجه: أحمد(22338)، واللفظ له، وأبو داود(3090)، وأبو يعلى(923)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(1416)، والدولابي في الكنى والأسماء(169)، والطبراني في الأوسط(1085)، وفي الكبير؛ له(801)، والبيهقي في شعب الإيمان(9389)، وفي الكبرى؛ له(6545)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة(6762). قال الحافظ في الفتح109/10: (رواه أحمد، وأبو داود، ورجاله ثقات، إلا أنَّ خالدًا لم يرو عنه غير ابنه محمد، وأبوه اختلف في اسمه، لكن إبهام الصحابي لا يضر). قال المناوي بعد أن ذكر كلام الحافظ في فيض القدير371/1: (وقضيته تصحيح الحديث، لكنه قال في التقريب: محمد مجهول، وخالد صدوق يخطئ، فاقتضى كلامه تضعيفه، والأوجه ما جرى عليه المؤلف من حسنه).

(2) أخرجه: مالك في الموطأ(738)، وهو مرسلٌ، وقد رواه بعضهم مسندًا عن عطاء عن أبي سعيد رضي الله عنه، أخرجه: الطبراني في مسند الشاميين(1392)، والبيهقي في الشعب(9472)، ولا يصحُّ إلا مرسلًا كما رجَّح ذلك أبو حاتم في العلل، مسألة(1075).

بشراك مِنْ فم رسول الله صلى الله عليه وسلم

31. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**أَبْشِرْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ**))[1].

الابتلاء ديدن الصالحين وأنتَ على خطاهم

32. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللِّحَافِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ: ((**إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ**))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: ((**الْأَنْبِيَاءُ**))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((**ثُمَّ الصَّالِحُونَ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَحُوبهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ**))[2]. (يحوبها: من الحبوة، أي: يجعل لها حبيبًا).

---

(1) أخرجه: ابن أبي شيبة(10802)، وإسحاق بن راهويه(371)، وأحمد(9676)، واللفظ له، وهناد في الزهد(243)، والترمذي(2088)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(19)، والطبراني في الأوسط(10)، وفي الصغير؛ له(561)، وابن السني في عمل اليوم والليلة(541)، وأبو نعيم في الحلية86/6، والبيهقي في الشعب(9384)، وفي الكبرى؛ له(6591)، وصححه الحاكم(1277)، وحسنه غيره، ورجَّح الدارقطني في العلل219/10(1987) أنَّه من قول كعب الأحبار.

(2) أخرجه معمر(20626)، وأحمد(11893)، وفي الزهد؛ له(336)، وعبد بن حميد(960)، والبخاري في الأدب المفرد(510)، وابن ماجه(4024)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(1)، والطبري في تهذيب الآثار(421)، وأبو يعلى(307)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(2210)، والطبراني في الأوسط(9047)، وأبو نعيم في الحلية370/1، وابن بشران في أماليه(477)، والبيهقي في الآداب(729)، وفي الشعب؛ له(9317)، وفي الكبرى؛ له(6533)، وصححه الحاكم(119)، وحسَّنه الشيخ مقبل في صحيحه(408).

في مستقر رحمة ربك لن تتذكر الابتلاء

33. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ**))(1). (بؤس: عذاب وشِدَّة).

ابتلاؤك مثل يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقارنه بابتلاء غيرك

34. عَنْ عَامِرٍ الرَّامِ، قال: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:((**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ، عَقَلَهُ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ، وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ**))(2). (عقله أهله: أي شدَّه).

إنَّما هي طهارة بنص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

35. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: ((**لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**))(3). (طَهور: أي مُطَهَّر من الذنوب).

---

(1) أخرجه: مسلم(2807).

(2) أخرجه: أبو داود(3089)، واللفظ له، والبيهقي في الشعب(6728)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(196)، وابن قانع في معجم الصحابة(747)، وفيه جهالة. ينظر: الترغيب والترهيب؛ للمنذري(5200).

(3) أخرجه: البخاري(3616).

صبر ليلة على المرض والرضى بقضاء الله تعالى يعيدك طاهراً من ذنبك

36. عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**))[1]. (وعك: أصيب بحمى).

المرض ليس نهاية الدنيا وإنّما نهايتها بالأجل

37. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِيَ أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**))[2].

(روح القدس: جبريل عليه السلام. نَفَثَ: أوحى وألقى. رُوْعِي: نفسي وخلدي).

عاقبة صبرك وشكرك لا يُكتب أجرها إلا لك

38. عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**))[3]. (سراء: رخاء. ضراء: شدَّة).

---

(1) أخرجه: ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(83)، وفي الرضا عن الله بقضائه؛ له(75)، وفي الصبر والثواب عليه؛ له(180)، والبيهقي في الشعب(9402)، وفيه انقطاع؛ فهو من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه.

(2) أخرجه: أبو نعيم في الحلية26/10، والطبراني في الكبير(7694)، وله عدَّة شواهد، قال محققوا المطالب العالية579/5: (وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد صحيح لغيره).

(3) أخرجه: مسلم(2999).

حتى الحُمَّى لك مُطهِرَةَ

39. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((**مَنْ هَذِهِ؟**)) قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءَ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ((**مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ لَكُمْ فَيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا**))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَتَفْعَلُ؟ قَالَ: ((**نَعَمْ**))، قَالُوا: فَدَعْهَا[1].

(أم مِلْدم: كنية الحمى، وألدمت عليه الحمى، أي: دامت).

اصبر؛ فإنَّ سخطك لا يغير من الواقع شيئاً

40. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**))[2]. (سخط: غضب).

تمّت بحمد الله

---

(1) أخرجه: أحمد(14393)، واللفظ له، وهناد في الزهد(389)، وعبد بن حميد(1023)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات(245)، وأبو يعلى(1892)، والبيهقي في الشعب(9494)، وفي الكبرى؛ له(6550)، وفي دلائل النبوة؛ له158/6، وصححه ابن حبان(2935)، والحاكم(1280).

(2) أخرجه: الترمذي(2396)، وابن ماجه(4031)، وأبو يعلى(4253)، وابن بشران في أماليه(243)، والقضاعي في مسند الشهاب(1121)، والبيهقي في الآداب(721)، وفي الشعب؛ له(9361)، وقال الترمذي عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريب من هذا الوجه).

